

المقدمة

إن مقاومة مضادات الميكروبات تعني قدرة الكائنات المجهرية (مثل البكتيريا والفيروسات وبعض الطفيليات) على وقف تأثير الأدوية المضادة للميكروبات عليها (مثل المضادات الحيوية، ومضادات الفيروسات، ومضادات الملاريا). ونتيجة لذلك، تفقد العلاجات المعيارية فعاليتها، وتستمر العدوى وقد تنتشر إلى الآخرين. إن مقاومة مضادات الميكروبات هي مشكلة صحية عامة عالمية متفاقمة تهدد العلاج الفعال لعدد من الأمراض المعدية التي تهدد الحياة، وتسببها البكتيريا والطفيليات والفيروسات والفطريات، ومن ثم يصبح علاج المرضى صعباً ومكلفاً بل وحتى مستحيلاً.

وتؤدي مقاومة مضادات الميكروبات إلى إطالة أمد المرض وزيادة معدلات الوفاة. ولما يزال نطاق المشكلة في الإقليم غير معروف جيداً، وغير معروف تأثير هذه المقاومة على صحة الإنسان أو تكاليفها على قطاع الرعاية الصحية أو تأثيرها على المجتمع على نطاق أوسع.

إن مقاومة مضادات الميكروبات تحدث طبيعياً مع مرور الوقت، وذلك عادة من خلال التغيرات الجينية، ولكن المقاومة أخذت في التسارع بسبب الإفراط في استعمال المضادات الحيوية وسوء استخدامها في البشر والحيوانات.

بدون مضادات الميكروبات الفعالة للوقاية والعلاج من العدوى، ستزداد بشدة مخاطر الإجراءات الطبية مثل زرع الأعضاء، والعلاج الكيميائي للسرطان، ومعالجة داء السكري، والجراحات الرئيسية (مثل العمليات القيصيرية أو استبدال الورك).

إساءة استخدام الأدوية المضادة للميكروبات

إن سوء استخدام الأدوية المضادة للميكروبات والإفراط في استعمالها يؤديان إلى المقاومة في جميع أنحاء العالم، ولما يُعدّ إقليم شرق المتوسط استثناء من ذلك. وهناك عدد من العوامل التي تسهم في ذلك، ومنها:

- سوء ممارسات الوصفات الطبية
- الاختيار غير الصحيح للأدوية
- جرعة الدواء غير الصحيحة
- ممارسات المعالجة الذاتية.

ويرتبط سوء الاستخدام أيضاً بالفضل في إكمال جرعة المضاد الحيوي أو تناوله لفترة أطول مما هو مقرر.

[تحليل الوضع القطري في جميع أنحاء العالم: الاستجابة لمقاومة مضادات الميكروبات \(2015\)](#)

إساءة استخدام الأدوية المضادة للميكروبات والإفراط في استخدامها في الزراعة وتربية الحيوانات

إن إساءة استخدام مضادات الميكروبات والإفراط في استخدامها في الإنتاج الحيواني لأغراض غير علاجية، مثل الوقائية، وكمعزز للنمو، يؤدي إلى تقليل فعالية العلاجات المضادة للميكروبات، ويعتبر الاستخدام المفرط أو إساءة الاستخدام هما المحركان الرئيسيان لمقاومة مضادات الميكروبات.

هناك حاجة إلى مزيد من البيانات عن استهلاك المضادات الحيوية في الحيوانات المنتجة للأغذية في جميع أنحاء العالم، وعن حدوث مقاومة لمضادات الميكروبات في مختلف البلدان، وعن نظم الإنتاج المختلفة من أجل وضع استراتيجيات لتجنب الاستخدام غير السليم، والمحد من استخدام المضادات الحيوية في تربية الحيوانات وتربية الأحياء المائية، وكذلك بين البشر.

أنشأت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة ومنظمة الصحة الحيوانية تحالفاً ثلاثياً رسمياً لتعزيز التنسيق العالمي وتعزيز التعاون المشترك بين القطاعات وبين قطاعي الصحة العامة والصحة الحيوانية، إضافة إلى سلامة الأغذية. وقد حدد التحالف الثلاثي لمنظمة الأغذية والزراعة/المنظمة العالمية لصحة الحيوان/ومنظمة الصحة العالمية موضوع مقاومة مضادات الميكروبات باعتباره أحد المواضيع الثلاثة ذات الأولوية في مجال العمل المشترك.

لا يوجد لدى أي بلد في الإقليم ترصد مستمر لمقاومة مضادات الميكروبات في الغذاء وفي الحيوانات المنتجة للأغذية أو ترصد متكامل لمقاومة مضادات الميكروبات في البكتيريا المنقولة بالغذاء. وثمة حاجة إلى بناء القدرات وتشجيع البلدان في الإقليم على الشروع في برامج للترصد من أجل اكتساب فهم أفضل لآليات انتقال مقاومة مضادات الميكروبات من خلال السلاسل الغذائية إلى البشر وتأثيرها على المجتمعات البشرية.

[منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة](#)

[منظمة الصحة الحيوانية](#)

الترصد

إن الترصد يؤدي دوراً رئيسياً في وضع الاستراتيجيات والتدخلات وتنفيذها للحد من ظهور مقاومة لمضادات الميكروبات وانتشارها. إن المعلومات الدقيقة والمعبرة عن حجم المشكلة وتأثيرها تُعدّ أمراً بالغ الأهمية.

ويعتبر جمع المعلومات عن المقاومة من الأمراض مثل السل وفيروس العوز المناعي البشري والملاريا متقدماً نسبياً في الإقليم ولكن البيانات الموثوقة عن حجم المشكلة أو الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بها ما زالت محدودة. وفي عام 2013، شرعت

منظمة الصحة العالمية في جمع معلومات عن المترصد الوطني لمقاومة مضادات الميكرروبات لسبعة من مسببات الأمراض البكتيرية الشائعة، واشتمل المترصد على الآثار الصحية والاقتصادية. وقد جمع الاستعراض بيانات عن 7 أنواع من البكتيريا المقاومة شائعة الحدوث:

- الإشريكية القولونية
- الكلبسيلا الرئوية
- المكورات العنقودية الذهبية
- المعقديّة الرئويّة
- السالمونيلا غير التيفية
- أنواع الشيفيلا
- النيسريّة البنيّة

[مقاومة مضادات الحراثيم. تقرير عالمي عن المترصد 2014](#)

Thursday 25th of April 2024 05:12:20 PM